

الجميع • يوزع امر الفصيل المجموعات • نغلق المداخل • ننظر مسمن النافذة : ظلام ، طلقات ولا احد •

• توزع نوبات الحراسة ، وتؤمن الكمائن

• بطرس يمشي ، يبحث عن الكنيسة

• نحن في الكنيسة يا بطرس

• لكنني لا ارى شيئاً

يأخذ بطرس شمعة رفيعة ، يضيئها في زاوية الكنيسة • ضوء شاحب يرتجف • سالم يقف ، بشعره القصير وقامتته الطويلة ، وكأنه بائع السجاد الذي رأيت في طفولتي يحمل الشوارع على كتفيه • سالم يحمل قاذف الـ ٧ على كتفه ، ويضحك تلك الضحكة الطرية التي ترن وسط الجدران • ما هذا! هذه ليست كنيسة •

المسيح على الارض • تمثال المسيح ينحني ، خده اليمين على الارض ويده اليسرى مفتوحة الى الاعلى تبحث عن يده اليمنى المكسورة • وصورة العذراء شبه محطة ، والمساء في كل مكان • المطر يدخل من النوافذ ، والمسيح يمد يده اليسرى قرب النافذة يلتقط المطر ، فينساب من بين أصابعه ولا يبقى في اليد سوى رطوبة تذكر بالمطر • ما هذا يصرخ سالم • هذه كنيسة محطة •

• اسكتوا !

سمير على الغرينوف يعزف تقاسيمه ، والمقذائف من كل الانواع تنهال علينا • انها المعركة الاولى في الكنيسة • نندفع كالسهام ، جلبة واصوات ثم يهدأ كل شيء • تتسلل مجموعاتنا ، تضرب في العمق • سمير على الغرينوف ، وجابر يطلق كمن يعانق المطر • اكتملت الذبيحة • تعرفنا على الكنيسة حجرا حجرا وزاوية زاوية وجسدا محطما اثر جسد محطم ، ونحن نقفز ، نتقدم وننتصر • لقد اسكتناهم • الكنيسة موقع اسناد يقول امر الفصيل • غدا نتقدم الى مواقع جديدة كي نسيطر على مثلث باب ادريس • خسائرننا لا شيء ، سوى اصابة احمد بجرح طفيف • استريحوا الان وكونوا حذرين •